



خاطرة تحكي قصة أسرة تسكن على أحد سواحل عمان فقدت أبنائها في أحداث ربيع ٢٠٠٧م

المكان الذي كان يرحبُ بقوافل الباحثين عن حياة الأصحاء، لم يتغيرَ عبرَ السنينِ حتى عادَ إليه الحنين، وعادتْ إليه الألسنةُ تلهجُ بالذكرى السعيدة تنادي الموج بصخبٍ: "عدنًا من جديدٍ" وترسمُ آثارَ الأقدام الغائبة على حَبَّات الرَّمال، في حلة أبهى وتسطرُ على تلك المساحات الشاسعة قصة شوقٍ بلهفة ذوق ..

أيتُّها البهية ذات الوجه الذهبي المشع وهجُه لينيرَ درب كلِّ كائنٍ كتبَ له القدرُ الوجودَ على وجه المعمورة..

أيتُّها اللآلي الماسية التي تزينُ جنباتِ ذلك المرسى كلَّ مساء .. أيتُّها القواقع الملونة بألوان الطيف.. أيتها اليمُّ الذي صنعَ ميثاقَ الصداقة، وترجمَ وفاءَ العلاقة مع أبنائِ الرَّمال.. المرسى.. المكانُ المغطى بلون الذهب، يحتضنُ ضيوفَ

الحدث، جوارح الصغار والكبار تحيِّكم جميعاً بلا حدود، فعند كلِّ محطة في المرسى يهمسُ كلُّ فردٍ للآخر، ويزفرُ في أذن قريبه: "هنا كانت وجوه البراءة ترسمُ الآمالَ على أديم الرَّمال، وهنا كان ملتقى الكبار مع ذلك الشاب الذي تناسته العقول؛ لأنه لم يكن عمره يعادلُ كبار ذوي الفكر الملوث؛ بل كان صغيراً حكيماً كان عبرةً لمن يخشى .."

ينقلُ للجمع قصة كفاحه، يفتخرُ بنجاحه، يعاني من حرارة العيون، ويحاربُ فكرَ الماضين وراء دخيلات العصر الحديث.. هنا دامت ذكرى المجاديف تعانقُ الموج بحرارة الشكرِ وشوقِ الفخر، حيث كان مصدرَ لقمَةِ العيش .. نعم .. ما زالت الأذان تهمسُ في أقرانها حتى عاد

اليوم بعد زحفِ السنين؛ لتمتزج فيه فجأة مياه العيون بمياه كلوريد الصوديوم؛ ليزدادَ المذاقُ ملوحةً ومرارةً لم يشهدها العالمُ من قبل، وأصبحت الأفواه تلهجُ بعالي الصوت أن البهية ذات الوجه الذهبي صارت تشع حرارة لا تطيقها كائنات الرَّمال، وأن اللآلي عادت إلى أعماق اليمِّ وفارقتُ الطلعة الزاهية، وأن القواقع الملونة بألوان الطيف أصبحت في خبرِ كان، وأن اليمُّ بأكمله جنح علينا وقرع أبوابنا بغضبٍ شديد؛ فحملَ معه فلذات أكبادنا وأثاث بيتنا الذي لم يكن أكثرَ من شاشةٍ نستقلُّها أثناء الليل للبحث عن قوتِ يومنا ..

هكذا استمرت أيام المرسى، تصرخُ الأفواه أذهب أيُّها الحنون لم تعدَ تحتملكُ الشجون، ولن تعودَ الثقةُ فيك من جديدٍ حتى ذهب الضيفُ بلا رجعة، وبقي المرسى يترقبُ سكانه الغد، وبعدها يدعون الإله لعلَّ غداً يأتي واليمُّ بخيرٍ وسكون .



أسعد بن طارق يسلم هدية تذكارية لنائب رئيس جامعة روبرت غوردن



طلاب الدراسات العليا في زيارة لوزارة التراث والثقافة



السفير الألماني يوقع في سجل كبار الزوار

التصوير:

إبراهيم بن سيف العززي

البريد الإلكتروني:

ishraqah@unizwa.edu.om

دائرة العلاقات العامة والإعلام

مريم بنت جمعة الكميانية

شيخة بنت سالم البهادية

التدقيق اللغوي:

عبدالله بن محمد البهلاني

تصميم اشراق:

فخرية بنت خميس المعمرية
فيصل بن سليمان الرواحي

شراق

أسرة التحرير:

بقلم /أحمد بن سليمان الربيعي